

فاعلية برنامجٍ تعليميٍّ قائمٍ على مدخل التعلم العميق في تحصيل طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في مادة تعليم التفكير

محمد عبدالله خليل محمد الجبوري

Mohammad.abdullah@gmail.com

أ.م.د. اسعد حمود عبد الله

Asaad.h.abdullah@tu.edu.iq

جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى التعرف إلى (فاعلية برنامج تعليمي قائم على مدخل التعلم العميق في تحصيل طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في مادة تعليم التفكير). اتبع الباحثان المنهج الوصفي والتجريبي واستعمل التصميم التجريبي ذا المجموعة الضابطة اللاعشوائية باختبار بعدي، اختار الباحثان المرحلة الرابعة قسم العلوم التربوية والنفسية كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة تكريت ميداناً لتجربته وتكونت عينة البحث من (٦٥) طالبة حيث بلغ عدد طلبة المجموعة التجريبية (٣٣) طالبا وطالبة في الشعبة (أ) وتم تدريسهم وفق البرنامج التعليمي، وبلغ عدد طلبة المجموعة الضابطة (٣٢) طالبا وطالبة تم التكافؤ بين مجموعتي البحث في بعض المتغيرات التي قد تكون ذات تأثير في المتغير التابع مثل (اختبار أوتس للكفاءة، العمر الزمني، التحصيل السابق). تم تحديد المادة العلمية الخاصة بالبحث متمثلة بثمان موضوعات من مفردات مادة (تعليم التفكير) والمقرر تدريسها لطلبة المرحلة الثالثة في قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية جامعة تكريت للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥، وأعد الباحثان الخطط التدريسية الخاصة لكل مجموعة. أعد الباحثان الأدوات اللازمة للبحث منها الاختبار التحصيلي المتكون من (٥٠) فقرة، وبعد تهيئة مستلزمات البحث طبق الباحثان تجربته في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥، وقام بتدريس مجموعتي البحث بنفسه، وبعد الانتهاء من التجربة جمع البيانات وعولجت إحصائياً بواسطة الحقيبة الإحصائية (SPSS)، وقد أظهرت التجربة النتيجة الآتية: تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة تعليم التفكير بواسطة النظرية المعرفية على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي .

الكلمات المفتاحية: برنامج تعليمي، التعلم العميق، التحصيل، تعليم التفكير.

The Effectiveness of an Educational Program Based on the Deep Learning Approach in the Achievement of Students in the Department of Educational and Psychological Sciences in the Course of Teaching Thinking Skills

Mohammed Abdullah Khalil Mohammed Al-Jubouri

Assist. Prof. Dr. Asaad Hamoud Abdullah

Tikrit University / College of Education for Human Sciences

Abstract:

The current research aims to identify the effectiveness of an educational program based on the deep learning approach in the achievement of students in the Department of Educational and Psychological Sciences in the subject of teaching thinking skills. The researchers followed the descriptive and experimental method and used an experimental design with a non-randomized control group and post-test. The researchers chose the fourth-year students of the Department of Educational and Psychological Sciences, College of Education for Human Sciences, Tikrit University, as the field for their experiment. The research sample consisted of (65) female students, with the number of students in the experimental group being (33) male and female students in section (A), who were taught according to the educational program, and the number of students in the control group being (32) male and female students. The two research groups were matched in some variables that may affect the dependent variable, such as (the Otis Intelligence Test, chronological age, and prior achievement). The research material consisted of eight topics from the "Teaching Thinking" course, which is taught to third-year students in the Department of Educational and Psychological Sciences at the College of Education, Tikrit University, for the 2024/2025 academic year. The researchers prepared individual lesson plans for each group. The researchers also prepared the necessary research instruments, including an achievement

test consisting of 50 items. After preparing the research materials, the researchers conducted their experiment in the first semester of the 2024/2025 academic year, personally teaching both research groups. Following the experiment, the data was collected and statistically analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). The results showed that the students in the experimental group, who studied the "Teaching Thinking" course using cognitive theory, outperformed the students in the control group, who studied using the traditional method, on the achievement test.

Keywords: Educational program, deep learning, achievement, thinking skills education.

مشكلة البحث:

يعاني التعليم العالي في الوطن العربي والعراق منه من مشكله مستديمة ، هي حشو أدمغة واذهان المتعلمين بما امكن من المعلومات . بدل مساعدتهم على تنمية قدراتهم ومواهبهم وغياب السؤال : لماذا ؟ وكيف ؟ الامر الذي يؤدي الى ان يكون المتخرج بلا أرادة علمية (الجابري ،١٩٩٦، ص ٢٣) ويكاد يوجد غياب تام للطرائق وللأساليب التدريسية الحديثة المبنية على الحوار والمناقشة والتعاون (سنبل ،٢٠٠٤، ص ٢١١) .

وعلى الرغم من التطور العلمي والتقني الذي يتميز به العصر الحالي إلا أنَّ هناك أموراً وقضايا بدأت بالتراجع كأثار سلبية لهذا التقدم المتسارع، فعلى الرغم من انتشار وسائل التواصل الاجتماعي المباشر إلا أنَّ العلاقات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي المباشر بين أفراد المجتمع بدأ بالتراجع والاندثار، بسبب انشغال الأفراد بأمر الحياة المعاصرة والمعقدة، وكل هذا أكثر ما يكون سببه تضاؤل القيم الاجتماعية أو بسبب تغيرات جوهرية بهذه القيم؛ بسبب الظروف والأحداث التي مر بها مجتمعنا.

وحرصاً من الباحثان وفضولهما العلمي يريان أنَّ الحل لتلك المشكلات التي طُرحتْ أعلاه يكمن في البحث عن برامج تعليمية ومن ضمنها البرنامج القائم على مدخل التعلم العميق لعله يحل المشكلة أو جزء منها وعليه تتحدد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي: ما فاعلية برنامج تعليمي قائم على مدخل التعلم العميق في تحصيل طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في مادة تعليم التفكير ؟

أهمية البحث:

شغل مدخل التعلم العميق حيزا كبيرا من اهتمام والأدبيات والأبحاث التربوية خلال القرن الحالي عند الحديث عن منطلقات فلسفية تفسر بشكل عميق طبيعة تعلم الطلاب، وتأثيره على عمليات استقبالهم للمعرفة العلمية ومستويات معالجتها، ومدى استيعابهم وفهمهم لها، فضلا عن تأثيرها على انتقاء المعلم لاستراتيجيات وبرامج التدريس التي يفضلها طلابه. ويؤكد عدد من الباحثين Biggs، Leung، Kember . (2010; Mayhew & Blach، Wang، Pascarella ، 2014; Seifert ، 2014; Evans،2013; Chotitham & Wiratchai 2014 على أن البرامج والاستراتيجيات القائمة على مدخل التعلم العميق منبئ جيد لسلوك التعلم المفضل لدى الطلاب في التعامل مع المعرفة العلمية وفهمها؛ إذ يفضل الطلاب استخدام برامج واستراتيجيات تناسب طبيعة المادة العلمية التي يتعلمها والأهداف التي تسعى لتحقيقها . كما أشار (Biggs & Tang (٢٠١١) إلى أن مدخل التعلم العميق يؤثر في جودة مخرجات التعلم؛ إذ يعتمد على استخدام المعلم لاستراتيجيات وبرامج متنوعة لمعالجة موضوعات التعلم ومناقشة أفكار وآراء الطلاب وتنمية قدرتهم على ربط المعلومات ببعضها البعض وتطبيقها في مواقف حياتية واقعية، فضلا عن بناء الطلاب لبنيتهم المعرفية من خلال تكوين المعنى والفهم العميق .

وأوضحت نتائج دراسة (Chapman،٢٠٠٥) وجود ارتباط موجب بين توظيف مدخل التعلم العميق ونواتج تعلم الطلاب خاصة المرتبطة بمهارات التفكير العليا. وذلك يتسق مع نتائج دراسة (Wang ٢٠١٣) التي توصلت إلى أن استخدام مدخل التعلم العميق ينمي قدرة الطلاب على التحليل والتخطيط لإنجاز المهام وحل المشكلات والتعامل بكفاءة مع ما يطرأ من مواقف جديدة. كما أشارت نتائج دراستي (Fiorite،٢٠١٩، Peng & Chen،2015) إلى للمعلومات بصورة وظيفية. ارتباط مدخل التعلم العميق بتنمية الطلاب ونموهم المعرفي واكتسابهم للمعلومات بصورة عامة .

ويشير مفهوم التحصيل الى مستوى النجاح الذي يحرزها المتعلم في مجال دراسي عام او مادة دراسية خاصة ويمثل اكتساب المعارف والمفاهيم والمهارات والقدرة على استعمالها في مواقف حالية أو مستقبلية . ويعد التحصيل : هو الناتج النهائي للتعلم ويتأثر التحصيل والاداء بعوامل متعددة وهذه العوامل لها تأثير وسيط ما بين التعلم واستعماله ونواتجه ، ويرى بعضهم ان التحصيل هو قدرة المتعلم على تحقيق الاهداف التعليمية للمادة الدراسية التي يراد معرفة نواتجها (زاير وداخل ، ٢٠١٣ ، ص ١٥٣)

لذا يعد التحصيل: ناتج تعليمي مبني على تأثره بطريقة ما، أو برنامج، أو نموذج، أو تنوع في الوسائط، فيكون اعتماده بصورة رئيسة على الخبرات والمعارف والمهارات والمعلومات

التي يتم نقلها من المدرس إلى المتعلمين ضمن المنهج التعليمي ومفرداته. (الربيعي وآخرون، ٢٠١٣: ٤٥) ومما سبق يمكن تلخيص أهمية البحث الحالي بالآتي:

١. أهمية مادة تعليم التفكير بوصفها أداة من الأدوات العامة ووسيلة للتواصل بين الأفراد والجماعات وترتيب تنظيم محتوى مادة تعليم مهارات التفكير .
٢. أهمية المرحلة الجامعية في حياة الفرد كونها تمثل مرحلة نضج وصقل في الدراسات العقلية والمعرفية والنمو العقلي.
٣. يساعد على دراسة المفاهيم والمصطلحات بشكل متكامل وذلك من خلال ربط المفاهيم بصورة شبكية وإيجاد العلاقة في ما بينهما .
٤. أهمية مادة تعليم مهارات التفكير بوصفها وسيلة من وسائل الاتصال الفكري والاجتماعي.
٥. يعد جهدا متواضعا يسعى الى تحسين مستوى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كليات التربية .

هدف البحث و فرضياته: يهدف البحث الحالي التعرف إلى فاعلية برنامج تعليمي قائم على مدخل التعلم العميق في تحصيل طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في مادة تعليم التفكير . ولأجل التحقيق من الهدف الثاني صاغ الباحثان الفرضية الصفرية الآتية :

(لا يوجد فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية التي تدرس مادة تعليم التفكير باستعمال البرنامج المقترح ومتوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي)

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالآتي:

١. **الحد البشري:** طلبة المرحلة الرابعة في اقسام العلوم التربوية والنفسية.
٢. **الحد المكاني:** كليات التربية في الجامعات العراقية الحكومية التي تضم اقسام العلوم التربوية والنفسية

٣. **الحد الزمني:** الفصل الدراسي الأول، العام الدراسي (٢٠٢٥ - ٢٠٢٦).

٤. **الحد المعرفي:** مادة تعليم التفكير للمرحلة الرابعة .

تحديد المصطلحات : حدد الباحثان المصطلحات الواردة في عنوان البحث:

البرنامج التعليمي: عرفه كلٌّ من:

كروان (٢٠١٢) بأنه: مجموعة الخبرات والأنشطة التعليمية المصممة على شكل منظومة دراسية، معدة بطريقة مترابطة ومنظمة في ضوء التنظيم المنطقي والسيكولوجي، بحيث يحدد لهذا البرنامج أهداف ومحتوى والأنشطة والوسائل التعليمية وأساليب التدريس والتقويم. (كروان،

(٢٠١٢: ٨)

التعريف الإجرائي للبرنامج التعليمي : عدد من الدروس والمحاضرات المخططة تخطيطاً على وفق مدخل التعلم العميق ومعدة على استراتيجيات مختارة لتحسين مستوى تحصيل طلبة اقسام العلوم التربوية في مادة تعليم مهارات التفكير .

التعلم العميق:

الفقي والسيد (٢٠٢٢) : عمليات عقلية تنقل الطلبة من التفكير السطحي الى المستويات العليا المتعمقة مثل الربط ،التفسير ، والتحليل ،وحل المشكلات ، واتخاذ القرارات والتنبؤ ، كما يعتمد التفكير على مدى اكتساب الموقف التعليمي معنى لدى المتعلم من خلال ربه بحياته اليومية (الفقي والسيد ،١١٠٧:٢٠٢٢).

التعريف الإجرائي للتعلم العميق : طريقة لحل المشكلات تساعد في الوصول إلى حلول للمشكلة بطريقة إبداعية عن طريق إتباع بعض الأسس منها اشراك جميع الطلاب في التعليم وتوسيع نطاق التعليم خارج المدرسة والعمليات العقلية التي يؤديها الفرد والمحتويات المتاحة للعقل ونتائج العمليات العقلية وتأثير ذلك في تنمية مهارات الإبداع والطلاقة والمرونة والأصالة أو اتخاذ القرار .

ويعرف الباحثان التعلم العميق : أسلوب تعلم يقوم فيه طلبة المرحلة الرابعة بتحليل الافكار الجديدة ونقدتها وربطها بأبعاد ومفاهيم التربية مما يؤدي إلى الفهم والاحتفاظ طويل الامد بالمفاهيم وزيادة قدرة المتعلم على التمييز والمقارنة وطرح الأسئلة ذات مستويات التفكير العليا وتطبيق المعرفة المكتسبة في سياقات غير مألوفة .

التحصيل: عرفه كلٌ من:

ابو علام (٢٠١٤) : بأنه: هو درجة الاكتساب التي يحققها المتعلم أو مستوى النجاح الذي يحققه أو يصل إليه في مادة دراسية أو أي مجال تعليمي أو تدريسي معين. (أبو علام، ٢٠١٤: ٣٠٦).

التعريف الإجرائي للتحصيل: هو المعلومات التي يحصل عليها المتعلم في اختبار تحصيلي يعد لقياس درجة المتعلمين في مادة تعليم مهارات التفكير المقدمة خلال الفصل الدراسي الأول او مادة تعليمية معينة بعد الانتهاء من دراسة الموضوعات المقررة في تلك المادة.

خلفية نظرية

البرامج التعليمية :

إن البرنامج التعليمي يمثل الجانب التطبيقي من علم التصميم التعليمي، فهو خطة تتضمن مجموعة من الأنشطة والممارسات والإجراءات والمواد التعليمية التي تسعى إلى رفع المستوى التحصيلي، وتنمية التفكير ،(عيسى والمصالحة ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٨٣) .

وفي ضوء ما تقدم يرى الباحثان ضرورة الأخذ عند تصميم البرامج التعليمية بالجانب النظري، المتمثل بنظريات علم النفس التربوي ، ومراعاة أسسها ومبادئها النظرية وترجمتها إلى برامج تعليمية تعكس وجهتها النفسية في الجانب التربوي التطبيقي، لغرض توفير بيئة تعليمية تراعي الخصائص السيكولوجية لدى الطلبة قادرة على الارتقاء بمستواهم التحصيلي ، حارصة على توفير مثيرات قادرة على إيقاد التفكير لديهم .

وبهذا الصدد أكد (قطامي ، ٢٠٠٨) إن تصميم البرامج التعليمية لا يغلق الفرص أمام المدرس لكي يكون تعلم الطلبة تعلمًا تقليدياً ، لأنه يرصد حاجات الطلبة وقدراتهم ويحددها ، ويضع الطلبة في مواقف يمارسون فيها حرية التفكير والاستقلال ، وتحمل مسؤولية تعلمهم، فضلاً عن انه يشجعهم إلى السير وفق مخطط منظم ضمن مصمم تدريسي ينفذه المعلم لممارسة الأفعال الإبداعية والمعالجات الذهنية للأشياء والمواقف والخبرات التي تبدو أول وهلة إنها عادية ، وذلك عن طريق معالجتهم لعناصرها ، وتقليب وجوهها ليصلوا إلى معارف وخبرات ومهارات جديدة لم تكن لديهم من قبل ، وهذا يساعد في تغيير نظرتهم للأشياء والخبرات إذ أنهم سوف لا ينظرون للأشياء كما كانوا ينظرون من قبل ، (قطامي وآخرون ، ٢٠٠٨ ، ص ١٤٨) .

وإنَّ العصر الذي نعيش فيه عصر يتغير ويتطور بسرعة كبيرة ويتسم بالتطور المادي، والثقافي، والسكاني والتكنولوجي على نحو واضح هذا بالإضافة إلى أننا نعيش في عصر يشغل فيه الحاسوب وشبكة الأنترنت جميع مرافق الحياة العامة والخاصة مما يجعلنا في أمس الحاجة إلى التزود بالتحصينات العلمية المختلفة في مجالات العلم والمعرفة جميعاً، ويعد مجال التعليم واحداً من تلك المجالات، ولكي نواجه التغير السريع الذي يحدث في المجتمع والمؤسسات التعليمية والأكاديمية، وعلينا أن نستعمل أجود الطرق والاستراتيجيات التعليمية التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف والغايات التعليمية في أقل وقت وجهد ممكنين وأقل تكلفة اقتصادية ممكنة. (الحيلة، ١٩٩٩: ٢٩ - ٣٠)

التعلم العميق

يذكر سين وديفيد (E,C.&David,Chin. ٢٠٠٠) أن التعلم العميق مرتبط بشكل جوهري بالدافعية الداخلية للمتعلم والاهتمام بمحتوى المهمة، والتركيز على فهم معنى المادة المتعلمة ومحاولة ربط الاجزاء ببعضها والأفكار الجديدة بالمعرفة السابقة ومفاهيم الخبرة اليومية وهناك تأكيد داخلي عندما يضيف المتعلم طابع شخصي على المهمة، ويجعل خبرته الخاصة والعلم الحقيقي ذو معنى .

١- يعرفه محمد على مصطفى (٢٠٠٠ :ص٦٧) بأنه أسلوب التعلم الذي يهدف إلى الفهم والمتعلم الذي يستخدم هذا الأسلوب يتحقق من الفهم من خلال دراسة العلاقات بين الأفكار بالاضافة إلى استخدام البراهين والادلة ويتميز المتعلم بالنشاط والحيوية .

٢- أما محمود عوض الله (١٩٨٨: ص ١٣٣) يعرفه بأنه أسلوب التعلم الذي يظهر في استخدام الفرد للمتشابهات في بناء ووصف الموضوعات التي تقدم له مع التركيز على طرح الافكار بطريقة مختصرة مع الاهتمام بالعلاقات أو الترابطات الداخلية الموضوع الدراسة وكذلك البحث عن المعنى والتفاعل بنشاط مع الارتباط بالدافع

٣- وعرفه ديكر Decker (٢٠٠٣) بأنه الذهاب إلى ما وراء الحقائق والمهارات الأساسية لاستخدام عمليات معرفيه أعلى مثل حل المشكلات، الإبداع، التفكير في التفكير، واستخدام أشكال متعددة من التمثيل المعرفي .

٤- ويعرفه جابر عبد الحميد (٢٠٠٣: ص ٣٧٢) قائلاً أن نمضى إلى عمق في موضوع يرجح أن نتعدى السطح بأى معنى يعتبر تعدى السطح إلى ما دونه مفتاحاً للفهم .

وقد أشارت دراسة أمينة السيد نعيمة حسن (٢٠٠٤) إلى أن التعلم العميق هو ناتج العمليات الإيجابية التي تعتمد على الدافع الداخلي والتأمل واستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة .
منهجية البحث وإجراءاته

أولاً : المنهج الوصفي لبناء البرنامج التعليمي :

أن الهدف الأول لهذا البحث هو بناء برنامج تعليمي قائم على مدخل التعلم العميق ؛ ولتحقيق هذا الهدف استعرض الباحثان عدداً من المؤلفات التربوية والدراسات السابقة التي تضمنت ابتكار برامج تعليمية ، وتوصل الباحثان إلى رؤية للبرنامج التعليمي وقد تضمن هذا التصور تحديد خطوات بناء البرنامج وتنفيذه وتقويمه ، وبذلك مرت عملية بناء البرنامج التعليمي القائم على مدخل التعلم العميق بالخطوات الآتية :

❖ **مبررات بناء البرنامج التعليمي :**

عند بناء برنامج تعليمي لا بدّ من ذكر مبررات بناء البرنامج ، وقد وضع الباحثان المسوغات الآتية :-

أ- ضرورة بناء برنامج تعليمي خاص لطلبة المرحلة الرابعة لكليات التربية للعلوم الانسانية يتلاءم وحاجاتهم، وقدراتهم وميولهم، ويواكب التطورات في إعداد البرامج التعليمية.

ب- ضرورة ملائمة مفردات المحتوى التعليمي للطلبة وتنظيمها، وتنوع النشاطات لتسهيل التعلم
ت- توظيف العديد من النظريات والمداخل التي يمكن توظيفها في تحسين تدريس مادة تعليم التفكير وفهم موضوعاتها .

ث- ضرورة مسايرة متطلبات العصر وتعديل ادوار المدرس .

ج- الحاجة إلى التنوع في استراتيجيات التدريس بما ينسجم وخصائص الطالب وتفكيره ، مما يؤدي إلى تحقيق أهداف تدريس مادة تعليم التفكير في المرحلة الرابعة لكليات التربية للعلوم الانسانية .

ح - ضرورة تقديم المادة التعليمية بشكل منظم ومرتب وغير عشوائي الى ذهن الطالب ليسهل فهم المادة وتعلمها بشكل ميسر .

❖ مراحل بناء البرنامج التعليمي :

تسير عملية بناء البرنامج التعليمي القائم على مدخل التعلم العميق في ثلاث مراحل هي :
أولاً : مرحلة التخطيط : وتتضمن هذه المرحلة خطوتين أساسيتين هما:

أ . التحليل: وهي إجراءات أساسية يستند إليها البرنامج التعليمي .

ب . بناء الأهداف ، وبناء البرنامج .

أ . التحليل: وهي الخطوة الأساسية في عملية بناء البرنامج التعليمي إذ يتم عن طريقها تحديد الحاجات و المسارات الأساسية التي ينبغي للبرنامج التركيز عليها وإتباعها وتتضمن:

١. تحديد احتياجات الطلبة وميولهم :

حدد الباحثان طلبة المرحلة الرابعة لكليات التربية للعلوم الانسانية (قسم العلوم التربوية والنفسية) فئة مستهدفة وهم في أعمار جيدة ، والوظائف العقلية المتمثلة بالتنظيم والتكيف والتوازن، لا تتوقف في هذه السن بل تزداد اتساعاً مع زيادة الخبرة والتعلم لديهم ، التي يكتسبها الطلبة في معالجة المواقف واكتساب المعلومات و المهارات ، ولهم الاستعداد للتعلم لوصولهم مستوى النضج العقلي، وتتمو لديهم قدرات التفكير والاستيعاب.

٢- تحليل بيئة التعليم :

تعد البيئة التعليمية عاملاً أساسياً ومؤثراً في نتائج التعليم والتدريس ، والتفاعل بين احتياجات الطلاب وظروف البيئة المحيطة بهم عامل مهم في شرح السلوك التربوي للطلبة عناصر البيئة التعليمية هي:

أ- البيئة المادية والعملية: وتتمثل في إدارة الصف او القاعة وترتيب المقاعد بطريقة توفر الراحة والحرية للطلاب ، حتى يتمكنوا من الاندماج في بيئة التدريس للتعلم داخل الفصل دون تشتيت الانتباه. وكذلك الإضاءة والتهوية الجيدة ورؤية السبورة بوضوح.

ب- البيئة النفسية: وتتمثل في المناخ الصفي والنفسي والاجتماعي والعاطفي ، مما يؤثر على تعلم الطالب ، ومن الأمثلة على ذلك العمل التعاوني بين الطلاب في الفصل ، والاحترام المتبادل بين المعلم والطالب.

٣. تحديد المادة الدراسية :

يعني تحديد المادة الدراسية نوع المعارف والأفكار والمبادئ والاتجاهات بموضوع محدد، والمادة الدراسية التي اختارها الباحثان هي في ضوء المفردات المقررة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للعام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥) وللفصلين الأول والثاني الذي يشتمل على (١٣) فصلاً لعام دراسي كامل .

٤. تحديد العينة المستهدفة :

حدد الباحثان طلبة المرحلة الرابعة قسم العلوم التربوية والنفسية للدراسة الصباحية كلية التربية للعلوم الانسانية التابعة الى جامعة تكريت .

أ . **بناء البرنامج :** ويقصد ببناء البرنامج وضع الصيغة الاساسية والهيكلية التي تنظم فيها عناصر البرنامج التعليمي في سلسلة من الخطوات وهي :

ب . تحديد أهداف البرنامج :

تتقسم الأهداف التعليمية إلى أهداف عامة وأهداف سلوكية (خاصة) ، والأهداف العامة هي تلك الأهداف التي توصف بأنها عامة ومجردة ولا تتحقق إلا بعد فترة زمنية طويلة نسبيا تصل إلى عام دراسي ، بينما الأهداف السلوكية هي أهداف خاصة ومحددة يتم تحقيقها في فترة زمنية قصيرة نسبيا ، وهي عبارة عن جلسة تعليمية واحدة ، وبالتالي فإن هذا البرنامج يشمل كلا النوعين من الأهداف ، وفيما يلي عرض تقديمي لكل منهما:

■ الأهداف العامة :

وهي أولى الخطوات المهمة والتي يعتمد عليها البرنامج التعليمي، فهي تساعد في اختيار المحتوى التعليمي ، وتنظيمه ، وتنظيمه ، بطريقة تتفق واستعداد الطلبة ، ودوافعهم ، وقدراتهم ، واختيار طرائق التدريس المناسبة لتحقيق الأهداف ، واساليب التقويم المناسبة لقياسها، ومن دونها تفقد عناصر البرنامج التناسق ، والوضوح ، والهدف منها.

وبعد الاطلاع على المصادر التي تتعلق بصياغة الأهداف العامة للبرامج التعليمية صاغ الباحثان الأهداف العامة للبرنامج التعليمي ، وبالاعتماد على الأهداف العامة لتدريس مادة تعليم التفكير للمرحلة الرابعة لكليات التربية للعلوم الانسانية وحسب المفردات المعدة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية.

■ الأهداف السلوكية:

اشتق الباحثان (١٠٧) اهدافا سلوكيا من مفردات مادة تعليم التفكير للمرحلة الرابعة كليات التربية للعلوم الانسانية التي قام ببناء المحتوى التعليمي لها ، وبعد عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين تم تعديل بعضها منها لتأخذ صيغتها النهائية ، وتم توزيع هذه الأهداف على مفردات البرنامج لتحقيقها عند الطلبة .

ت . اختيار محتوى البرنامج :

يعتمد اختيار المحتوى التعليمي حسب الأهداف التي يسعى البرنامج لتحقيقها ، ولكي تتحقق أهداف البرنامج لأبد لها من محتوى دراسي مقنن، والمحتوى الدراسي يقصد به في هذا البحث مجموعة الحقائق والقيم والمفاهيم والمعلومات والمعارف والمهارات اللازمة التي يقدمها

البرنامج التعليمي للطلبة (عينة البحث) بقصد إحداث التغيرات المرغوبة في سلوك الطلبة على وفق الأهداف السابق تحديدها .

وقد اعد الباحثان محتوى تعليمي لمادة تعليم التفكير على وفق المفردات المعدة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

ث . تحديد الاستراتيجيات التدريسية :

تعدُّ استراتيجية التدريس عنصراً رئيسياً من عناصر بناء البرنامج التعليمي ، لارتباطها بالأهداف والمحتوى ارتباطاً وثيقاً فهي تساعد باختيار الأنشطة المطلوب استعمالها في العملية التعليمية، فالعملية التعليمية تستند إلى ثلاثة اركان (المدرس والطالب و المنهج) ، ويتطلب البرنامج التعليمي، استعمال بعض استراتيجيات التدريس التي تحقق الهدف المقصود في أقل وقت وبأيسر جهد يبذله المدرس والطالب وتتفق مع اهتمام الطلبة وميولهم وتحفزهم على المشاركة الفعالة في الدرس، وقد اتبع الباحثان في اختياره ما يأتي:

- ١- الأخذ باستراتيجيات التعليم التي يضمنها مدخل التعلم العميق.
- ٢- البدء بإثارة الدافعية عند الطلبة بتبصيرهم بالفائدة التطبيقية لما يتعلمونه .
- ٣- استعمال التعزيز الإيجابي في الإثابة والتعزيز السلبي بالعقاب .
- ٥- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة من حيث مستوى نضجهم العقلي وخصائصهم النفسية .
- ٦- تتيح استراتيجية التدريس التعاون والمشاركة بين الطلبة من جهة وبينهم وبين الاستاذ من جهة أخرى.

وقد اعتمد الباحثان على الاستراتيجيات التدريسية التي تتلاءم مع المحتوى التعليمي للبرنامج ، والأهداف التعليمية .

ح . الأنشطة والوسائل التعليمية: اعتمد الباحثان عدداً من الأنشطة التعليمية لكل موضوع من موضوعات البرنامج التعليمي بما يتناسب وأهدافه التعليمية .

ثانياً- مرحلة التنفيذ: وتتضمن هذه المرحلة الإجراءات الآتية:

- التصميم التجريبي .
- تكافؤ طلاب مجموعتي البحث .
- تحديد مجتمع البحث وعينته .
- ضبط المتغيرات الدخيلة : وتتضمن ضبط المتغيرات التي تؤثر في التجربة .
- تنفيذ وتطبيق البرنامج التعليمي على عينة البحث (المجموعة التجريبية) على وفق الخطط التدريسية القائمة على مدخل التعلم العميق المعدة لهذا الغرض، وتنفيذ الخطط التدريسية المعدة على وفق الطريقة الاعتيادية (المجموعة الضابطة) .
- إعداد أداة البحث (اختبار التحصيل).

ثالثاً : مرحلة التقويم : استعمل الباحثان أسلوبين للتقويم في البرنامج التعليمي هما التقويم التكويني(البنائي)، والتقويم الختامي(النهائي) وعلى النحو الآتي:

١. التقويم التكويني(البنائي): استعمله (الباحث) في أثناء تدريس كل موضوع من موضوعات البرنامج وعقبه، ويهدف إلى اكتشاف الإيجابيات وتعزيزها والسلبيات وعلاجها عند الطلبة عن طريق(الأسئلة الشفوية) ، والحوار الاستكشافي المتبادل، بين المدرس وطلبة .

٢. التقويم الختامي(النهائي) : اقتصر التقويم الختامي في هذا البرنامج على ما يأتي:

أ- تقويم نهائي في نهاية كل درس يتمثل بـ :

• أسئلة تطبيقية على الدرس (شفوية) .

ب- تقويم نهائي في نهاية العملية التعليمية يتمثل بـ :

• اختبار تحصيلي في المادة العلمية وسيطبق بعد التجربة لقياس فاعلية البرنامج التعليمي القائم على مدخل التعلم العميق.

رابعاً : التغذية الراجعة : اعتمد الباحثان على التغذية الراجعة عند تنفيذ البرنامج التعليمي وتقويمه، واستعمل أساليب متعددة للحصول على التغذية الراجعة منها: أسئلة المدرس ، وأسئلة الطلبة وإجاباتهم، وغيرها.

التثبت من صدق البرنامج التعليمي : حرص الباحثان على التثبت من صدق البرنامج التعليمي بعرضه على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مناهج وطرائق التدريس وعلم النفس لإبداء آرائهم ومقترحاتهم، وقد اتفقت وجهة نظرهم على صلاح البرنامج وصدقه بنسبة أكثر من ٨٠% ، عدا بعض الملاحظات في صياغة بعض الفقرات أو المفردات، وقد عدلها الباحثان في ضوء تلك الملاحظات .

ثانياً : المنهج التجريبي لتعرف فاعلية البرنامج التعليمي: اعتمد الباحثان المنهج التجريبي في إجراءات بحثه لملائمته لأهداف البحث وفرضياته ويتضمن هذا المنهج الإجراءات الآتية:-

أولاً : التصميم التجريبي: اعتمد الباحثان تصميم المجموعتين ذات الاختبار البعدي، لملائمته ظروف هذا البحث والمخطط الآتي يوضح ذلك:

مخطط (١) يوضح التصميم التجريبي المعتمد في هذا البحث

المجموعة	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
التجريبية	البرنامج التعليمي القائم على مدخل التعلم العميق	الاختبار التحصيلي
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

١- مجتمع البحث: تألف مجتمع هذا البحث من طلبة المرحلة الرابعة في كليات التربية للعلوم الانسانية في الجامعات العراقية حيث اختار الباحثان بصورة قصدية جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الانسانية للدراسة الصباحية و ذلك لقربها من سكن الباحثان والمساعدة الكبيرة في التسهيلات الادارية في عملية تطبيق البرنامج .

٢- عينة البحث : بعد اختيار الباحثان لجامعة تكريت كلية التربية كمجتمع للبحث وبصورة قصدية قام الباحثان باختيار قسم العلوم التربوية والنفسية بصورة قصدية ليكون عينة للبحث كون هذا القسم تتوفر فيه شعبتين (أ-ب) مما يسهل اختيار شعبة للمجموعة التجريبية واخرى للمجموعة وبطريقة عشوائية ، اذ تكونت عينة البحث من (٢٤٢) طالبا وطالبة توزعوا في شعبتين ، تم اختيار شعبة (ا) لتمثل مجموعة تجريبية شملت (١٢٢) طالبا وطالبة وشعبة (ب) لتمثل مجموعة ضابطة شملت (١٢٠) طالبا وطالبة .

❖ تكافؤ مجموعتي البحث: حصل الباحثان على المعلومات الخاصة بالعمر الزمني من الطلبة مباشرة، عن طريق استمارة خاصة، أعدّها ووزعها الباحثان على الطلبة ، تضم الكشف عن هذه المعلومات وفيما يأتي توضيح للتكافؤ الإحصائي في المتغيرات المذكورة آنفاً لمجموعتي البحث:

١. العمر الزمني محسوباً بالشهور : استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب العمر الزمني محسوباً بالشهور لطلبة المجموعتين (التجريبية والضابطة) وقد أظهرت المعالجة الاحصائية أنّ القيم التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية ، تبين أنّ الفرق ليس بذي دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية، وهذا يدل على أنّ مجموعتي البحث متكافئتان في متغير العمر الزمني وجدول (١) يوضح ذلك .:

جدول (١) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وقيمة (ت) (المحسوبة والجدولية) ودرجة الحرية ومستوى الدلالة لطلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في العمر الزمني محسوباً بالشهور

الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة	الجنس
	الجدولية	المحسوبة						
غير دالة	١,٩٦	٠,٠٠٢	١٦١	٧,٨٦	٢٦٩,٢٣	٨٢	التجريبية	الذكور
				٨,١٤	٢٦٩,٢٤	٨١	الضابطة	
غير دالة	٢,٠٠	٠,٠٠٧	٧٧	٨,٦٣	٢٦٧,٤٨	٤٠	التجريبية	الاناث
				٨,٨٤	٢٦٧,٤٦	٣٩	الضابطة	
غير دالة	١,٩٦	٠,٠٠٢	٢٤٠	٨,١٣	٢٦٨,٦٥	١٢٢	التجريبية	العينة ككل
				٨,٣٨	٢٦٨,٦٦	١٢٠	الضابطة	

٢. الذكاء : لغرض التحقق من تكافؤ طلاب مجموعتي البحث في متغير الذكاء، اعتمد الباحثان على اختبار اوتس لينون والمكون من (٧٢) فقرة وأستغرق الاختبار (٥٠) دقيقة ، وصحح الاختبار بواقع درجة واحدة لكل فقرة صحيحة ، وصفر للإجابة الخاطئة ، والدرجة الكلية

للاختبار (٧٢) درجة ، وباستخدام الاختبار التائي (ttest) لعينتين مستقلتين كوسيلة إحصائية لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين ظهر أنه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) إذ كانت القيم التائية المحسوبة هي أصغر من القيم التائية الجدولية هذا يدل على تكافؤ مجموعتي البحث في هذا المتغير وجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وقيمة (ت) (المحسوبة والجدولية) ودرجة الحرية ومستوى الدلالة لطلبة مجموعتي البحث (التجريبية و الضابطة) في الذكاء

الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة	الجنس
	الجدولية	المحسوبة						
غير دالة	١,٩٦	٠,٢٩	١٦١	٨١,٧	٤٠,٩٦	٨٢	التجريبية	الذكور
				٧,١٨	٤١,٣١	٨١	الضابطة	
غير دالة	٢,٠٠	٠,٥٩	٧٧	٨,٨١	٤٢,١٣	٤٠	التجريبية	الاناث
				٦,٥٦	٤٣,١٥	٣٩	الضابطة	
غير دالة	١,٩٦	٠,٥٨	٢٤٠	٨,١٣	٤١,٣٤	١٢٢	التجريبية	العينة ككل
				٧,٠١	٤١,٩١	١٢٠	الضابطة	

٣. التحصيل السابق (المعدل) : ويقصد به درجات طلبة عينة البحث للعام الدراسي السابق للمرحلة الثالثة ، وقد تم الحصول عليها من استمارة المعلومات التي وزعها الباحثان على طلبة العينة ، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين حيث أظهرت النتائج ان القيم التائية المحسوبة هي اقل من القيم التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لذا لا يوجد فرق بين جدول (٣) (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وقيمة (ت) (المحسوبة والجدولية) ودرجة الحرية ومستوى الدلالة لطلبة مجموعتي البحث (التجريبية و الضابطة) في التحصيل السابق

الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة	الجنس
	الجدولية	المحسوبة						
غير دالة	١,٩٦	٠,٠٧	١٦١	٧,٤٣	٦٧,٧٠	٨٢	التجريبية	الذكور
				٨,٣٩	٦٧,٧٨	٨١	الضابطة	
غير دالة	٢,٠٠	٠,٠٦	٧٧	٧,٠٥	٦٨,١٣	٤٠	التجريبية	الاناث
				٨,٧٣	٦٨,٠٣	٣٩	الضابطة	
غير دالة	١,٩٦	٠,٠٢	٢٤٠	٧,٢٨	٦٧,٨٤	١٢٢	التجريبية	العينة ككل
				٨,٤٧	٦٧,٨٦	١٢٠	الضابطة	

رابعاً: **ضبط المتغيرات الدخيلة**: حاول الباحثان قدر الإمكان ضبط العوامل أو المتغيرات التي قد تؤثر في سير التجربة، ومن ثم في نتائجها؛ وفيما يأتي عدد من المتغيرات الدخيلة وكيفية ضبطها:

أ - **الحوادث المصاحبة**: ويقصد بها الحوادث الطبيعية مثل الحروب والكوارث والزلازل والفيضانات وما شابه ذلك، التي يمكن حدوثها في أثناء التجربة مما يعرقل سير التجربة، وفي أثناء مدة التجربة حيث لم تتعرض الفترة الزمنية للتجربة لحوادث او ما شابه ذلك .

ب- **الاندثار التجريبي**: ويقصد بالاندثار التجريبي الأثر المتولد من ترك عدد من الطلاب (عينة البحث) الخاضعين للتجربة أو انقطاعهم في أثناء التجربة مما يؤثر في تحصيلهم، ولم تتعرض التجربة طوال مدة إجرائها إلى هذه الحالات سواء أكانت تسرباً أم انقطاعاً، أم تركاً عدا بعض حالات الغياب الفردية التي تعرضت لها مجموعتا البحث ، وبنسب ضئيلة ومتساوية تقريباً في المجموعتين .

ت - **العمليات المتعلقة بالنضج** : وهي التغييرات البيولوجية والفسولوجية والسيكولوجية التي تحدث للكائن البشري، وهو ما يحدث لمعظم الأفراد في العمر نفسه . ولم يكن لهذه العمليات أثر في التجربة ، فإذا حدث نمو نفسي و بيولوجي فإنه يكون متساوٍ عند طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة .

ث- **الفروق في اختيار العينة**: حاول الباحثان السيطرة على اثر هذا المتغير في نتائج البحث ، وذلك عن طريق إجراء التكافؤ الإحصائي بين طلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في خمسة متغيرات، من المحتمل أن يكون لتداخلهما مع المتغير المستقل أثر في المتغير التابع، فضلاً عن تجانس طلبة المجموعتين في النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية إلى حدٍّ ما لانتمائهم إلى بيئة اجتماعية واحدة.

ج - **أداة القياس** : استعمل الباحثان أداة موحدة لتحصيل مادة تعليم التفكير في وقت واحد وبعد التجربة عند طلبة مجموعتي البحث التجريبية والضابطة .

ح- **أثر الإجراءات التجريبية**: حرص الباحثان على ضبط عدد من المتغيرات لضمان سير التجربة ، وسلامتها ودقة نتائجها ، وتمثلت محاولاته في الآتي:-

١- **المادة الدراسية**: كانت المادة الدراسية واحدة لمجموعتي البحث تمثلت بالبرنامج الذي اعده الباحثان وفق المفردات المقررة للعام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ م) في جمهورية العراق .

٢- **سرية التجربة** : حرص الباحثان على سرية التجربة ، بعدم أخبار طلبة التجربة بطبيعة البحث ، كي لا يتغير نشاطهم .

٣- **المدرس**: درس الباحثان بنفسه طلبة المجموعتين (التجريبية والضابطة) ؛ وهذا يضيف على نتائج التجربة درجة من الدقة والموضوعية ؛ لأنَّ أفراد تدريسي لكل مجموعة يجعل من

الصعب ردّ النتائج إلى المتغير المستقل ، فقد تعزى لاختلاف شخصية التدريسي ، ودرجته العلمية وخبرته ، وتمكن أحد التدريسين من المادة العلمية أكثر من الآخر ، أو إلى غير ذلك من العوامل .

٤- الوسائل التعليمية : أستخدم الباحثان وسائل تعليمية متشابهة أثناء تدريسه طلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وتمثلت بـ (السبورة ، الاقلام الملونة ، جهاز العرض).

٥- بناية التجربة : طبق التجربة في جامعة تكريت كلية التربية / قسم العلوم التربوية والنفسية ، وفي شعبتين متشابهين في المساحة والانارة وعدد الشبايك والمقاعد .

٦- توزيع الحصص: تم التوزيع المتساوي للحصص بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، إذ كان الباحثان يدرّس محاضرتين أسبوعياً لكل مجموعة ، وعلى وفق النظام التربوي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي لمادة تعليم التفكير ، إذ اتفق الباحثان مع إدارة القسم في الكلية على تنظيم جدول توزيع المحاضرات ، بحيث تكون مادة تعليم التفكير في يوم (الخميس) لضمان تكافؤ الفرص بين طلبة المجموعتين .

خامساً: مستلزمات البحث: من متطلبات هذا البحث تهيئة المادة العلمية والخطط الدراسية لتنفيذ البرنامج التعليمي .

١- تحديد المادة العلمية: اعتمد الباحثان في تحديد المادة العلمية على مفردات مادة تعليم التفكير المقرر تدريسها لطلبة المرحلة الرابعة لكليات التربية قسم العلوم التربوية والنفسية في جمهورية العراق للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥م) ، التي سيدرسها في أثناء مدة التجربة .

٢- صياغة الأهداف السلوكية : عمد الباحثان إلى اشتقاق أهداف سلوكية للمادة التي تدرس في أثناء التجربة)، وقد بلغ عددها (١٠٧) اهداف سلوكياً، وزعت على ستة مستويات من مستوى المجال المعرفي لتصنيف بلوم للأهداف السلوكية ، وقد وزعت على فصول التجربة ، ثم عرضها الباحثان على مجموعة من الخبراء المتخصصين في المناهج وطرائق تدريسها، بغية التثبت من صلاحيتها واستيفائها محتوى المادة الدراسية، وفي ضوء آرائهم، عدل الباحثان عدداً من الأهداف، ولم تحذف أيّاً منها، وستعتمد هذه الأهداف دليلاً لعمل المدرس في أثناء تنفيذ البرنامج.

٣- إعداد الخطط الدراسية: أعد الباحثان خططاً تدريسية ملائمة لموضوعات التجربة في ضوء المحتوى للبرنامج التعليمي لطلبة المجموعة التجريبية ، وخططاً لطلبة المجموعة الضابطة، إذ عرض الباحثان إنموذجاً من هذه الخطط على مجموعة من الخبراء المتخصصين في المناهج وطرائق تدريسها؛ وفي ضوء آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم ، أجرى الباحثان عدداً من التعديلات اللازمة عليها، وأصبحت جاهزة للتنفيذ .

ثالثاً : أداة البحث: تمثلت أداة البحث بالاختبار التحصيلي .

❖ **الاختبار التحصيلي** : من متطلبات هذا البحث هو بناء اختبار تحصيلي يشتمل على موضوعات المحتوى التعليمي لمادة تعليم التفكير ، والأهداف السلوكية المحددة سلفاً لكي يستعمل في قياس تحصيل الطلبة النهائي، مع مراعاة شروط الاختبار في الموضوعية والشمول والصدق والثبات، وعلى وفق الوزن النسبي (المئوي) لكل من المحتوى التعليمي ومستوى الأهداف السلوكية لتحديد الفقرات الاختبارية ، وقد اعتمد الباحثان الخطوات الآتية لبناء الاختبار التحصيلي وهي :

أ - **تحديد الهدف من الاختبار**: يرمي الاختبار التحصيلي في هذا البحث إلى قياس ما تعلمه الطلبة من الحقائق، والمفاهيم، والمبادئ التي يتضمنها لمفردات البرنامج التعليمي لمادة تعليم التفكير الذي اعده الباحثان ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ .

ب - **تحديد المستويات المعرفية التي يقيسها الاختبار**: يسعى الاختبار في هذا البحث إلى قياس المستويات المعرفية الستة لتصنيف بلوم وهي (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل ، التركيب ، التقويم) لأنها تتناسب مع طبيعة المحتوى الدراسي، ولملاءمتها لطبيعة النمو المعرفي لطلبة المرحلة الرابعة في قسم العلوم التربوية والنفسية :

ت - **اعداد الخريطة الاختبارية (جدول المواصفات)** : اعد الباحثان خريطة اختبارية في ضوء المحتوى الذي اعده وفق المفردات لمادة تعليم التفكير والأهداف السلوكية .

جدول (٤)الخارطة الاختبارية للاختبار التحصيلي

المجموع	تقويم	تركيب	التحليل	التطبيق	الفهم	التذكر	الأهداف المحتوى
٥	٠	١	٠	١	١	٢	١
٤	١	٠	١	٠	١	١	٢
٤	٠	٠	١	٠	١	٢	٣
٤	٠	١	١	٠	١	١	٤
٥	١	٠	١	١	٠	٢	٥
٣	٠	٠	١	٠	١	١	٦
٤	٠	١	١	٠	١	١	٧
٣	٠	٠	٠	١	١	١	٨
٤	٠	١	١	٠	١	١	٩
٤	٠	١	١	٠	١	١	١٠
٣	٠	١	٠	٠	١	١	١١
٤	٠	١	٠	١	١	١	١٢
٣	٠	٠	١	٠	١	١	١٣
٥٠	٢	٧	٩	٤	١٢	١٦	المجموع

ث تحديد نوع الاختبار وصياغة فقراته :

اعتمد الباحثان في اعداد فقرات الاختبار التحصيلي لمادة تعليم التفكير على ثلاثة أنواع من الاختبارات هي (٢٠) فقرة موضوعية من نوع (اختيار من متعدد) بأربعة بدائل، بديل صحيح وثلاثة بدائل خاطئة و (٢٠) فقرة موضوعية من نوع ملئ الفراغات او الاكمال و (١٠) فقرات من نوع الاسئلة المقالية .

ج - تعليمات تصحيح الاختبار : وضع الباحثان مفاتيح لتصحيح فقرات الاختبار ، اعتمدها في التصحيح ، إذ اعطى (درجة واحدة) للإجابة الصحيحة و(صفر) للإجابة الخاطئة للاختبار الموضوعي، و(٣ درجات) لكل فقرة مقالية و(صفر) للإجابة الخاطئة، اما الفقرات المتروكة ومتعددة الاجابة فتعامل معاملة الإجابة الخاطئة ، لذا تكون درجة الاختبار الكلية (٧٠) درجة .

ح - صدق الاختبار: وللتثبت من صدق الاختبار وقدرته على تحقيق الأهداف عمد الباحثان إلى التحقق من صدق الاختبار بمؤشرين هما :

١- صدق الاختبار الظاهري: عرض الباحثان فقرات الاختبار على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال طرائق التدريس والقياس والتقييم لمعرفة آرائهم فيها ومدى ملاءمتها لمستويات الطلبة - عينة البحث - وفي ضوء آرائهم وملاحظاتهم عن فقرات الاختبار حصلت موافقة المحكمين على صلاحية فقرات الاختبار وبنسبة أكثر من (٨٠%)، وقد عدل بعض المحكمين في عدد من فقرات الاختبار، وبعد أن أجرى الباحثان التعديلات الملائمة في ضوء ملاحظات المحكمين أصبح الاختبار جاهز للتطبيق .

٢. صدق المحتوى: ان صدق المحتوى قد تحقق من خلال جدول المواصفات (الخارطة الاختبارية) .

خ - التجربة الاستطلاعية: للثثبت من وضوح تعليمات الإجابة عن فقرات الاختبار التحصيلي ، وكشف جوانب الغموض فيها، والتعرف على متوسط الوقت المستغرق في الإجابة عنه ، طبق الباحثان الاختبار على عينة استطلاعية تمثلت في عدد من طلبة جامعة كركوك (كلية التربية للعلوم الإنسانية - المرحلة الرابعة - قسم العلوم التربوية والنفسية) ، إذ تكونت هذه العينة من (٤٠) طالبا وطالبة، وقد تبين أن الفقرات جميعها واضحة ومفهومة وغير غامضة عند الطلبة ، والوقت الذي استغرق في الإجابة عن فقرات الاختبار كان يتراوح ما بين (٤٠ - ٦٠) دقيقة بمتوسط قدره (٥٠) دقيقة .

د. التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار: بلغت عينة التحليل الاحصائي (١٠٠) طالبا وطالبة من طلبة جامعة كركوك (كلية التربية للعلوم الإنسانية - المرحلة الرابعة - قسم العلوم التربوية والنفسية) طبق الباحثان الاختبار في لحساب الخصائص السيكومترية لفقرات الاختبار وعلى النحو الآتي:

١- رتب درجات الإجابة من اعلى درجة إلى أدنى درجة بحسب الدرجة الكلية للاختبار .
٢- أخذ نسبة ٢٧% من الذين حصلوا على اعلى الدرجات ونفس النسبة من الذين حصلوا على ادنى الدرجات ، بوصفها أفضل نسبة للموازنة بين مجموعتين متباينتين من المجموعة الكلية لدراسة خصائص فقرات الاختبار، ثم بدأ الباحثان بحساب الخصائص السيكومترية للفقرات وعلى النحو الآتي:

أ- معامل صعوبة الفقرة: تراوح معامل الصعوبة لفقرات الاختبار بين (٠,٤٥ - ٠,٦٩) اما فقرات الاختبار المقالية فقد تراوح معامل صعوبتها (٠,٤٨ - ٠,٦٤) .

ب - معامل تمييز الفقرات: حسب الباحثان قوة تمييز كل فقرة باستعمال معادلة التمييز ووجدت أنّها تتراوح بين (٠,٣٤ - ٠,٦٩) اما بالنسبة للفقرات للاختبار المقالية فقد تراوح معامل تمييزها بين (٠,٤٤ - ٠,٦٩)، وهذا يعني أنّ فقرات الاختبار جميعها تعدّ جيدة .

ت - فعالية البدائل المخطوءة : عند استعمال معادلة تمييز البدائل المخطوءة لكل فقرة تبين أنّ جميعها جذابة لطلاب ذوي المستوى الواطئ إذ اختاروها أكثر من الطلاب ذوي المستوى العالي، فقد كانت قيم البدائل المخطوءة للفقرات بين (-٠,٠٩ - ٠,٢٥٠) .

ث - ثبات الاختبار:

وقد تحقق الباحثان من ثبات اختبار فقرات الاختبار باستعمال معادلة (ألفا كرونباخ)، والتي تناسب الاختبارات بنوعها (الموضوعية والمقالية) حيث بلغ معامل ثبات الاختبار التحصيلي لمادة اسس التربية (٠,٨٤) وهو معامل ثبات جيد جداً ، إذ يعدّ معامل الثبات جيداً إذا بلغ (٠,٦٧) وبعد التحقق من دلالات صدق الاختبار وثباته والتحليل الإحصائي لفقراته عد الاختبار جاهزاً للتطبيق .

ثبات التصحيح للأسئلة المقالية :

بالنظر لإنخفاض نسبة الموضوعية في الفقرات المقالية ، لتأثرها بذاتية المصحح فأنها تحتاج إلى ثبات التصحيح ، وباستعمال معادلة كوبر لحساب نسبة الاتفاق بين الباحثان ومصحح آخر، قام الباحثان بتدريبه على كيفية التصحيح، ولغرض حساب ثبات التصحيح سحب الباحثان (٣٠) ورقة للإجابات المقالية عشوائياً من عينة التحليل الإحصائي وحجب الدرجات ، واعاد تصحيح الاوراق بالاستعانة بمصحح آخر، فأظهرت النتائج بان نسبة الاتفاق هي (٠,٩٥) وهو معامل ثبات جيد .وبعد الانتهاء من هذه الاجراءات اصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق على عينة التجربة .

سادساً: تطبيق البرنامج (التجربة): اتبع الباحثان مجموعة من الإجراءات لتنفيذ البرنامج التعليمي ، وتمثلت هذه الإجراءات في المراحل الآتية:

١- مرحلة ما قبل تطبيق التجربة : زار الباحثان يوم الاحد الموافق ٨ / ١٠ / ٢٠٢٤ ، كلية التربية جامعة تكريت قسم العلوم التربوية والنفسية للقاء عينة البحث ، والتعرف عليهم لتهيئتهم وإعطائهم معلومات عن سير البرنامج ، مستصحب معه كتاب تسهيل المهمة الصادر من جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية ، وقد تم الاتفاق على تحديد الجدول الزمني لتطبيق البرنامج التعليمي.

اجرى الباحثان عملية التكافؤ بين مجموعتي البحث لمجموعتي البحث يوم الثلاثاء الموافق ١٠ / ١٠ / ٢٠٢٤ .

٢- مرحلة التطبيق: (تنفيذ البرنامج):

باشر الباحثان بتطبيق التجربة في كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة تكريت / قسم العلوم التربوية النفسية في يوم الاربعاء الموافق ١١ / ١٠ / ٢٠٢٤ ، إذ درس الباحثان طلبة المرحلة الرابعة (عينة البحث) المجموعة (التجريبية والضابطة) عاماً دراسياً كاملاً وقد درست المجموعة التجريبية باستعمال البرنامج التعليمي، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة (التقليدية) المتبعة ضمن مجتمع البحث.

الاختبار التحصيلي : بعد الانتهاء من تطبيق دروس البرنامج ، طبق الباحثان الاختبار التحصيلي في يوم الاثنين الموافق ٢١ / ٤ / ٢٠٢٥ ، للمجموعتين (التجريبية والضابطة) وحصل على درجات طلبة المجموعتين .

الوسائل الإحصائية : استلزم ضبط أدوات البحث وتحليل نتائجه استعمال الباحثان للحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية .

عرض النتائج ومناقشتها

عرض النتيجة المتعلقة بالفرضية الرئيسية :

وللتحقق من صحة الفرضية، بعد تطبيق الاختبار التحصيلي النهائي، وعند حساب درجات طلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، ومعاملتها إحصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، إذ تبين أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية يساوي (٥١،٠٠) بانحراف معياري قدره (٧،١١) في حين أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة يساوي (٤٢،٧٦) بانحراف معياري قدره (٧،٠٥)، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٩،٠٥) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١،٩٦) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٢٤٠)، وكما في جدول (٥)

جدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لدرجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي

المجموعة	عدد الطلبة	المتوسط	الانحراف	القيمة التائية	الدلالة	الاحصائية
----------	------------	---------	----------	----------------	---------	-----------

	الجدولية	المحسوبة				
التجريبية	١,٩٦	٩,٠٥	٧,١١	٥١,٠٠	١٢٢	دالة
الضابطة			٧,٠٥	٤٢,٧٦	١٢٠	

١- نتيجة الفرضية الفرعية الأولى

وللتحقق من صحة الفرضية، بعد تطبيق الاختبار التحصيلي النهائي، وعند حساب درجات طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، ومعاملتها إحصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، إذ تبين أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية يساوي (٥٠,٦١) بانحراف معياري قدره (٧,١٦) في حين أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة يساوي (٤٢,٥٨) بانحراف معياري قدره (٧,٣٣)، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٧,٠٨) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٦١)، وكما في جدول (٦)

جدول (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لدرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي

المجموعة	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدالة الاحصائية عند مستوى ٠,٠٥
				الجدولية	المحسوبة	
التجريبية	٨٢	٥٠,٦١	٧,١٦	١,٩٧	٧,٠٨	دالة
الضابطة	٨١	٤٢,٥٨	٧,٣٣			

١- الفرضية الفرعية الثانية

وللتحقق من صحة الفرضية، بعد تطبيق الاختبار التحصيلي النهائي، وعند حساب درجات طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، ومعاملتها إحصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، إذ تبين أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية يساوي (٥٠,٨٠) بانحراف معياري قدره (٧,٠١) في حين أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة يساوي (٤٣,١٣) بانحراف معياري قدره (٦,٥٣)، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٥,٥٩) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٩) عند مستوى دلالة (٠,٥٠) ودرجة حرية (٧٧)، وكما في جدول (٧)

جدول (٧) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لدرجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي

المجموعة	عدد	المتوسط	الانحراف	القيمة التائية	الدالة الاحصائية
----------	-----	---------	----------	----------------	------------------

عند مستوى ٠.٠٥	الجدولية	المحسوبة	المعياري	الحسابي	الطلبة	
دالة	١,٩٩	٥,٥٩	٧,٠١	٥١,٨٠	٤٠	التجريبية
			٦,٥٣	٤٣,١٣	٣٩	الضابطة

ثانياً : حساب حجم الأثر للبرنامج التعليمي على اختبار التحصيل :

بعد تطبيق معادلة مربع ايتا ظهر ان قيم مربع ايتا كما في الجدول الاتي :-

الجدول (٨) قيم حجم الأثر (مربع ايتا) لمتغير التحصيل الدراسي

حجم الاثر	قيمة مربع ايتا	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	الجنس
كبير	٠,٢٥	٢٤٠	٩,٠٥	العينة ككل
كبير	٠,٢٤	١٦١	٧,٠٨	الطلاب
كبير	٠,٢٩	٧٧	٥,٥٩	الطالبات

وللحكم على حجم الأثر فأنا قيم حجم الأثر بالقيم المعيارية وكما في الجدول الاتي :

جدول (٩) المرجع لتحديد مستويات حجم الأثر وفقاً للتصنيفات الثلاثة في العلوم النفسية والتربوية

حجم الأثر	صغير	متوسط	كبير
قيمة الأثر	٠,٠١	٠,٠٦	٠,١٤

وبعد المقارنة نجد ان حجم الأثر هو كبير لكل من العينة ككل وللطلاب وللطالبات .

تفسير النتائج ومناقشتها :

اسفرت نتائج الاختبار التحصيلي عن تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا البرنامج التعليمي القائم على مدخل التعلم العميق على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة التقليدية في التحصيل الدراسي في مادة تعليم التفكير، ويعزو الباحثان هذه النتيجة للأسباب الآتية :

١- أعطى البرنامج التعليمي للطلبة الحرية في النقاش والحوار داخل الصف ، وتبادل الآراء ، وقدم المدرس التغذية الراجعة المناسبة لكل من إجابات الطالب ، مما شجع الطلبة على الحصول على كمية من المعلومات حول الموضوع ، مما نتج عنه في الإجابة على الأسئلة. اختبار كفاءة.

٢- استخدام الأنشطة التربوية المثرية والتمارين المتنوعة لمعرفة مدى تحقيق الطلبة للأهداف التربوية الموضوعية سابقاً ، الأمر الذي أدى إلى تمكن طلبة المجموعة التجريبية من رفع مستوى الأداء الأكاديمي.

٣- لعب البرنامج التعليمي دوراً مهماً في زيادة التنظيم الذاتي لدى الطلبة ، وهو أحد العوامل التي تؤثر على التحصيل من خلال التحليل المنهجي وربط معارفهم السابقة بالمعرفة الحالية ، مما أدى إلى زيادة الفهم والإدراك والتعافي من المعرفة حتى لو انقضت فترة من الزمن.

٤- إن تنوع الاستراتيجيات التعليمية المستخدمة في البرنامج التعليمي ، وتكييفها مع طبيعة الطلبة ومستوياتهم الذهنية والمعرفية ، أثر على حماسهم للتعلم ، مما أدى إلى نتائج أداء أفضل.

الاستنتاجات : في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي استنتج الباحثان ما يأتي:

- ١- أثبت البرنامج التعليمي القائم على مدخل التعلم العميق فعاليته في زيادة التحصيل لدى طلبة المرحلة الرابعة من كليات التربية ، وقد ثبت ذلك إحصائياً.
- ٢- استراتيجيات مدخل التعلم العميق تسهل تطبيق الأهداف الموضوعية للمدرس وتساعد الطلبة على استكمال احتياجاتهم التعليمية وفهمهم لها حسب الأنشطة المقدمة.
- ٣- زاد البرنامج التعليمي من نشاط الطلبة وقدرتهم على التفاعل والتواصل مع الآخرين والتعاون مع بعضهم البعض لحل المشكلات التي يواجهونها.

التوصيات : في ضوء النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان فإنه يوصي بالآتي :

- ١- اعتماد البرنامج التعليمي القائم على مدخل التعلم العميق في تدريس مادة تعليم التفكير للمرحلة الرابعة في كليات التربية ، لفاعليته في رفع مستوى التحصيل الدراسي.
- ٢- التنوع باستعمال استراتيجيات التدريس الحديثة في التدريس من قبل أساتذة الجامعات ، ولاسيما الاستراتيجيات المنبثقة عن مدخل التعلم العميق .
- ٣- مراعاة أسس ومبادئ مدخل التعلم العميق عند بناء المناهج التعليمية لمادة تعليم التفكير للمرحلة الرابعة في كليات التربية .

المقترحات : استكمالاً لهذا البحث يقترح الباحثان ما يأتي :

- إجراء دراسة مقارنة بين البرنامج التعليمي القائم على مدخل التعلم العميق، وبرامج تعليمية قائمة على نظريات أخرى، لتعرف أفضلها في تدريس مادة تعليم التفكير .
- إجراء دراسة في فاعلية برنامج تعليمي قائم على مدخل التعلم العميق في متغيرات أخرى كالتساب المفاهيم أو التفكير بانواعه .

المصادر:

- ١- أبو علام، رجاء محمود (٢٠١٤)، مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، ط٢، دار النشر للجامعات مصر.
- ٢- جابر ، قاسم حبيب (٢٠٠٩) : الجامعة والتنمية خدمات متبادلة ، بيروت مجلة الفكر العربي ، العدد (٩٨٣) ،

- ٣- الجابري ، محمد عايد ، (،) ١٩٩٦ التربية ومستقبل التحولات المجتمعية في الوطن العربي ، المنظمة العربية لثقافة والعموم ، تونس
- ٤- الحيلة، محمد محمود (١٩٩٩)، التصميم التعليمي - نظرية وممارسة، ط، دار المسيرة، عمان، الأردن.
- ٥- الربيعي، محمود داود وآخرون (٢٠١٣)، نظريات التعلم والعمليات العقلية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٦- زاير، سعد علي، وسماء تركي داخل (٢٠١٣)، الموسوعة الشاملة استراتيجيات وطرائق ونماذج وأساليب وبرامج، ج٢، دار المرتضى للنشر والتوزيع، العراق.
- ٧- سنبل ، عبد العزيز ابن عبد الله، (٢٠٠٤) ، ١١ ، التربية والتعميم في الوطن العربي عمى مشارف القرن الواحد والعشرين ، وزارة الثقافة ، سوريا ، دمشق.
- ٨- الفقي ، مريم محمد ربيع ، والسيد ، رشا حسن عواض ، (٢٠٢٢) : فاعلية توظيف استراتيجية دروس الفروض والتجارب في تدريس الاقتصاد المنزلي لتنمية الفهم العميق والكفاءة الاجتماعية . لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، مجلة البحوث في مجالات التربية العدد(٤٢) ، ٢٤٣ - ٢١٢ .
- ٩- قطامي ، يوسف ، واخرون ، (٢٠٠٨) ، تصميم التدريس ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ١٠- كروان، غادة محمود علي (٢٠١٢)، فاعلية برنامج مقترح قائم على التفكير التأملية لتنمية مهارة الإعراب لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بغزة، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- ١١- محمود ، عوض الله ، (١٩٨٨) : التفاعل بنشاط مع الارتباط بالدافع،
- 1-Biggs، J.، & Tang، C. (2011). Teaching for quality learning at university. What the student does. UK-McGraw-Hill Education
- 2- Chapman، T. (2005). The predictive validity of a measure of deep learning approaches International Journal of Science Education، 27، 1157-1176
- 3-Chin، C. & David، E.، (2000): Learning in Since: A Comparison of Deep and Surface Approaches Journal of Research in Science Teaching، V. 37.N.2. Pp.109-38
- 4-Decker، F.، (2003) and Professionalism Fundamentals of Curriculum passion Second Edition، London Erlbaum Associates، Publishers. Lawrence

